الذى ليس به انيس ولا شئ فقالت ذلك مرارا وجعل
لا يلتفت اليها فقالت له الله امرك بهذا قال نعم قالت اذن
لا يضيعنا الله ثم رجعت فانطلق ابرهيم حتى اذا كان عند الثنية
حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت ثم دعا بهولاء الدعوات
ورفع يديه فقال ربنا انى اسكنت من ذريتى بواد غير ذى زرع
حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع اسمعيل وتشرب
من ذلك الماء حتى اذا نفد ما فى السقاء عطشت وعطش ابنها
وجعلت تنظر اليه يتلوى او قال يتلبط فانطلقت كراهية
ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب جبل فى الارض يليها
فقامت عليه ثم استقبلت الوادى تنظر هل ترى احدا فهبطت
من الصفا حتى اذا بلغت الوادى رفعت طرف درعها ثم سعت
سعى الانسان المجهود حتى جاوزت الوادى ثم اتت المروة
فقامت عليها هل ترى احدا ففعلت ذلك سبع مرات
قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم فلذلك سعى الناس
بينهما فلما اشرفت على المروة سمعت صوتا فقالت صه تريد

نفسها ثم تسمعت فسمعت ايضا فقالت قد اسمعت ان كان
عندك غواث فاذا هى بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه
او قال بجناحه حتى ظهر الماء فجعلت تحوضه وتقول بيدها
هكذا وجعلت تغرف من الماء فى سقائها وهو يفور بعد ما تغرف
قال ابن عباس يرحم الله ام اسمعيل لو تركت زمزم او قال
لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا قال فشربت وارضعت
ولدها فقال لها الملك لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله
يبنيه هذا الغلام وابوه وان الله لا يضيع اهله وكان البيت
مرتفعا من الارض كالرابية تاتيه السيول فتاخذ عن يمينه
وعن شماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم مقبلين
من طريق كداء فنزلوا فى اسفل مكة فرأوا طائرا عائفا فقالوا
ان هذا الطائر ليدور على ماء لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء
فارسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فقالوا ناذنين ان ينزل
عندك فقالت نعم ولكن لا حق لكم فى الماء قالوا نعم
قال النبى صلى الله عليه وسلم فالفى ذلك ام اسمعيل وهى تحب الانس

Copyright Oxford University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)